قال القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرته
شيئا ما أخطا كتبت علينا + ومن كتبت عليه خطا مشاها
وأرزاق لنا سنرزقها + فمن لم تأته منا أتاها
ومن تكن منيته بأرض + فليس يموت في أرض سواها
فمن كان طالب العلم متمسكا بتقوى الله في غربته
لا يضره شيء ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه شعر
زعم الذين تشرفوا وتقربوا + أن الغريب وإن أعز ذليل
فأجبتهم أن الغريب إذا اتقى + حيث احل به الركاب جليل
فلا تغتره على نعمة فإن الدهر يكسر ويجبر وعليه
بل يجب عليك أن تشتغل بفضله ولا تنظر لعيبه
بفتره ولا تنظر إلى تقصيره في نفسه لفتره
قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء
فعليها الآية ولذا قال العقلاء خذ من علمه
دون عمله وإذا حصلت منه زلة أو هفوة فاغفرها
له فإن الله يغفرها له وأهل العلم مبشرون بأنهم
لا يموتون إلا أغنياء ولا عبرة بفترة أول أمره
فإن العبرة بالخاتمة نسأل الله حسنها واعلم
أن من كرم الله لا يضيع عمل عامل + ولا يخيب
أمل آمل وما ربك بظلام للعبيد أجمع وأما
ما ارتكب في فقد العلماء وموتهم وانتقالهم إلى
الدار الآخرة ففيه كلام كثير واعلم أن موت
العالم من المصائب الكبرى والنكايات العظمى

اذهم

[illegible]

٢٤

إذ هم أقمار الدنيا وشموسها وبذهابهم تخسف
الأقمار والشمس وبموتهم تنثل العلوم فما ورد
في ذلك قوله تعالى أولم يروا أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها قال المفسرون بموت العلماء
وقال عليه السلام تعلموا الفرائض وعلموها الناس
فإني امرؤ مقبوض وإن هذا العلم سيقبض وتظهر
الفتن حتى يختلف الرجلان في الفريضة فلا
يجدان من يفصل بينهما وقال عليه السلام
تعلموا الفرائض فإنها من دينكم وإنها نصف
العلم وإنه أول ما ينزع من أمتي ثم
وإنه أول علم يفقد + في الأرض حتى لا يكاد يوجد
وقال عليه السلام إن مثل العلماء في الأرض
كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا
انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة وقال عليه
السلام ما من مصيبة أشد على أمتي من موت العالم
وإن موت العالم فساد الدين وإن العالم إذا مات
ذهب بضوء الأرض كما يحجب الشمس ... فعليكم
بطلب العلم تحشروا مع النبيين وقال عليه السلام
من لم يحزن لموت عالم فهو رجل منافق فإنه
لا مصيبة أعظم من موت العالم وما من مؤمن
يحزن لموت عالم إلا كتب الله له ثواب ألف عالم
وألف شهيد إلى غير ذلك ففقد العلماء وموتهم
من مصائب الدين لأنهم ورثة أنبياء رب العالمين

Copyright © King Saud University